

وأعظمتكم أمانة ، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب ، وجاءكم بما جاء به
قلتم ساحر ! « (١) .

هذه هي الصفات التي اتفق معظم المنظرين العسكريين على
ضرورة توافرها في القائد وكلها كان الرسول مبرزاً فيها كما رأينا ، ولكن
هناك صفات أخرى مهمة جعلته القائد المثالي والقدوة الحسنة ، أهمها ما
امتاز به من فكر خلاق وطاقت رائعة .

فالحرب ليست علماً بالمعنى الدقيق للكلمة ، ولذلك نرى بعض
المختصين عندما يتحدثون عن الحرب يقولون « فن الحرب » .

الحرب عملية معقدة أكثر مما نتصور وعوامل النصر فيها كثيرة
التشعب ، فليس كل من طبق نظريات معينة حقق انتصاراً مؤزراً ، وليس
كل من وضعه قدره في منصب قيادي قائداً .

(١) ابن هشام ، مختصر السيرة ، ص ٥٣ .